

(لا جرم) بين النظرية والاستعمال

ناصر ابراهيم النعيمي*

ملخص

تتناول هذه الدراسة تركيب (لا جرم)، وتسعي إلى دراسة جَلّ جوانب هذا التركيب: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى توصيف تكوين (لا جرم)، ورصد استعمالاتها في السماع، وتحليلها على اهتداء من كتب النحو، والتفسير القرآني. وأظهرت الدراسة أنّ (لا جرم) بناء مركب أخذ طابع المسكوك اللفظي وهو تركيب قرآني الأصل، تعرّض للتطور الدلالي غير مرة، حتّى استقر في الوقت الحاضر على معنى التعجب والدهشة. الكلمات الدالة: جرم، استعمال، النظرية، لا جرم، تركيب.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله، وصحبه والتابعين، وبعد، أتناول في هذا البحث الحقيقة اللغوية لتركيب (لا جرم)، حيث رصدت فيه المعاني التي تنطوي تحت هذا التركيب عبر سجله اللغوي، وعرجت على توصيف تركيبه، ثم ذكرت استعمالاته في: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب الشعري، والنثري، وقمت بتحليل الجوانب اللغوية لتركيب (لا جرم) جلها: الصوتية، والصرفية، والنحوية والدلالية، وجمعت آراء العلماء فيه، وبيّنت مكانته في اللسان اللغوي. منهج البحث: المنهجية التي قام عليها البحث، وصفية تحليلية؛ فهي من جهة وصفية، حيث تتبعت معاني (لا جرم) حتى وقتنا المعاصر، ومن جهة ثانية تحليلية للجوانب اللغوية لهذا التركيب، ومناقشتها، على اهتداء من كتب النحو، والتفسير⁽¹⁾.

(لا جرم)، التحقيق اللغوي

معنى جرم لغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحت مادة (جرم): الجرم، الجسم. والجارم الذي يجرم على نفسه وقومه شرا. والجرم: الذنب،⁽²⁾ وقال صاحب (جمهرة اللغة): جمع الجرم: جُروم وأجرام. وجرمت النخلة: أجرمها جرماً، إذا صرمتها. وجاء زمن

الجرام، أي زمن الجداد، وهو الصّرام. والجرامة من التمر: وهو ما يُلنّقط منه بعد ما يُصرم النخل. والتمر الجريم: أي المصروم. قال الشاعر:

ورئة غارة أوضعت فيها

كسج الهاجري جريم تمر⁽³⁾

والرجل الذي يجرم التمر جارم، والجمع جرام⁽⁴⁾.

وقال الجوهري في (الصحاح): والجرم: القطع. وقد جرّم النخل وأجرّمه، أي صرّمه فهو جارم. وجرّمْتُ صوف الشاة، أي جرّزته. وقد جرّمْتُ منه، إذا أخذت منه⁽⁵⁾.

وأضاف الزمخشري: وتجرّم العام، والشتاء، والصيف: أي: تصرّم. وجرمناه: قطعناه وأتممناه⁽⁶⁾. وقال أبو حيان الأندلسي: جرمه على كذا أي: حمّله⁽⁷⁾.

ومما يجدر ذكره أنّه يقال: جرّم، وأجرّم، لغتان بمعنى واحد، قال الكسائي: جرم وأجرم لغتان بمعنى واحد أي اكتسب⁽⁸⁾، وقال ابن دريد: أجرم يُجرم إجراماً، وجرّم يجرّم جرماً، والاسم الجرم، والمصدر الجرّم⁽⁹⁾، وقال الزجاج عندما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾. أي: لا يحملنكم بغضكم المشركين على ترك العدل، ويقال: أجرمني كذا وكذا، وجرمني، وأجرمت بمعنى واحد⁽¹⁰⁾، وقال محمد صديق خان: ولا يعرف البصريون أجرم، وإنما يقولون: جرم لا غير⁽¹¹⁾

وقيل: جرم متعدّ إلى مفعول واحد، وأجرم متعدّ إلى مفعولين اثنين. والهمزة للنقل⁽¹²⁾. نحو: جرمت النخلة. وأجرمت زيدا النخلة. جاء في فتح البيان في مقاصد القرآن: قال الكسائي، وتغلب وهو يتعدى إلى مفعولين، يقال: جرمني كذا على بغضك، أي: حملني عليه⁽¹³⁾ وقال الزمخشري: جرم "مثل

* جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2014/7/20، وتاريخ قبوله 2014/10/14.

كسب في تعديه إلى مفعول واحد، وإلى مفعولين تقول: جرم ذنباً وكسبه، وجرمته ذنباً وكسبته إياه⁽¹⁴⁾.

مما تقدم، يتبين أنّ كلمة (جرم) بضوابطها المختلفة تدور في حقل دلالي، هو (الكسب، والامتلاك)؛ فاكْتساب الشيء وامتلاكه، سواء أكان حلالاً أم حراماً هو مكسب للفرد؛ لأنّ امتلاكه عمل عظيم من وجهة نظر بعضهم، بغض النظر عن طبيعته.

فالجارم - أي الفرد بصورة المختلف - يُحكم السيطرة على المراد أو المستهدف، بقطعه عن الشيء. قال الرماني: وهو الأصل⁽¹⁵⁾، فجرم: حمل على الشيء لقطعه من غيره وجرم بمعنى كسب؛ لانقطاعه إلى الكسب، وجرم بمعنى حق، لأن الحق يقطع عليه.

وفي ظني أنّ لفظ (جرم) كان يدلّ على معنى عام، وهو التملك والكسب الحلال أو الحرام فيما مضى، ثم ضاق مجاله مع مرور الزمن، وتعرض إلى قانون تخصيص الدلالة فتغيّر من معنى الكسب والنفع العام إلى معنى الكسب غير المشروع، أي الجنابة، أو الجرم فلا يكاد يُستعمل في الكسب المشروع في وقتنا الحاضر ألبتة.

هذا معنى جرم لغة، فما معنى (لا جرم)؟ وما العلاقة بينهما؟

إنّ المتتبع لمعنى (لا جرم) يجد غير معنى قيل فيها، وهو: الأول: بمعنى (حقّ، أو حقاً)، قال ابن دريد⁽¹⁶⁾: وتقول: لا جَرَمَ لأفعلنّ كذا وكذا. قال أبو عبيدة، معناه حقاً لأفعلنّ، واحتجّ بقول الشاعر⁽¹⁷⁾:
وَلَقَدْ طَعَنْتُ أبا عُبَيْدَةَ طَعْنَةً

جَرَمْتِ فَرَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَعْضُبُوا
أي أَحَقَّتْ لَهُمُ الْعَضْبَ. وأكد سيبويه هذا فقال في معنى (لا جرم) في قوله عزّ وجل: ﴿لَا جَرِمَ أَنْ لِهَمِ النَّارِ﴾، ومعناها: لقد حقّ أنّ لهم النار⁽¹⁸⁾، وقال الزجاج: "قال المفسرون: المعنى جزاء حقاً، أنهم في الآخرة هم الأخسرون⁽¹⁹⁾."

- والثاني: بمعنى لا صدّ، أو لا منع، قال الكسائي: عَنَى (لَا جَرَمَ) أي: "لَا صَدًّا، وَلَا مَنَعًا"⁽²⁰⁾.

- والثالث: بمعنى كسب، قال الطبري: وقوله (لا جرم) أي: بمعنى كَسَبَ⁽²¹⁾.

- والرابع، أنّها حرف جواب، قال الخليل: "لَا جَرَمَ" كَلِمَةٌ تَحْقِيقٌ وَلَا تَكُونُ إِلَّا جَوَابًا"⁽²²⁾، وقال سيبويه: "زعم الخليل: أنّ (لا جرم)، إنّما تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول الرجل كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فنقول: لا جرم أنّهم سيندمون أو أنّه سيكون كذا وكذا"⁽²³⁾، وذكر النحاس: أنّ الخليل زعم أنّ (لا) مع (جرم) جيء بها ليعلم أنّ المخاطب لم يبتدئ كلامه،

وإنّما خاطب من خاطبه⁽²⁴⁾.

وأكد البغوي ذلك فقال: (لا جرم) أي: حقاً. وقيل: بلى⁽²⁵⁾، ورؤي عن ابن عباس في قوله (لا جرم) فيقال: بلى⁽²⁶⁾، وقال عباس حسن في (لا جرم): "وإنما هي حرف جواب لنفي المعنى السابق عليها إذا كان المتكلم غير موافق عليه"⁽²⁷⁾.

- والخامس: بمعنى، لا بدّ، أو لا محالة، قال الفراء في حقّ (لا جرم)، إنّها: "كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بدّ، ولا محالة، حُجرت على ذلك - أي ثبتت على هذا المعنى - وكثر استعمالهم إياها، حتى صارت بمنزلة حقاً"⁽²⁸⁾.

والسادس: بمعنى، أقسم، ذكر الفيروز أبادي في قاموسه أنّ (لا جرم) "كثُر استعمالها حتى تحوّلت إلى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام فيقال: لا جرم لأتيتك"⁽²⁹⁾. وجاء في جامع البيان أنّ العرب تكثّر استعمالها في مواضع الأيمان⁽³⁰⁾. وذكر الراغب أنّ بعضهم أجراها مجرى القسم غير أنّه خص (جرم) بفتح الجيم والراء بمعنى القسم: ((وقيل: جرم، وجُرم بمعنى، لكن خصّ بهذا الموضع ((جرم)) كما خصّ عمراً بالقسم⁽³¹⁾.

وذهب ابن مالك إلى أنّها تستعمل بكثرة في اليمين ويجاب عنها بالقسم فقال: ولإجرائهم هذه الكلمة - يقصد لا جرم - مجرى اليمين بكثرة في الاستعمال حُكي عن بعض العرب كسر (إنّ) بعدها⁽³²⁾. أي يجاب بها عن القسم. وأدرج عباس حسن (لا جرم) مع ألفاظ التوكيد فقال: من الألفاظ التي قد تستعمل أحياناً في القسم: "لا جرم" في مثل: لا جرم إن الله يمهّل الظالم. وقال: إذا كسرت همزة "إن" فالسبب إجراء: "لا جرم" مجرى اليمين عند بعض العرب؛ بدليل وجود اللام بعدها⁽³³⁾. ومن اللافت للنظر أنّ (لا جرم) وردت على لسان سيبويه بمعنى القسم كذلك، فقد ذكر أنّ سيبويه كان: يستملئ من حماد بن سلمة يوماً: قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء»، فقال: لحنّت يا سيبويه، فقال سيبويه: لا جرم! لأطلبنّ علماً لا تلحننّي فيه أبداً، فطلب النحو، ولم يزل يلازم الخليل⁽³⁴⁾.

مما تقدم يتبين أنّ (لا جرم) تأتي بمعنى: تحقيق الشيء وحصوله، أو بمعنى لا بدّ، أو لا محالة، أو بمعنى أقسم. وهذه المعاني جلّها أظنّ أنّها تفضي إلى معنى توكيد الحدث وتحقيقه والبتّ به. ولعلّ هذا المعتقد يتعزز من خلال معنى مادة (جرم) السالفة الذكر، فكلاهما يسعى إلى تأكيد حصول الحدث، وإنجازها إنجازاً منبئاً لا رجعة فيه. وزيادة في التوضيح دعنا ننظر في سياق الآيات الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ آلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظالمين

- وفي الآية (109): ﴿ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الخاسرون ﴾.

- وفي سورة غافر، الآية (43) ﴿ لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا، وَلَا فِي الآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾.

ومما يجدر ذكره أَنَّ المتتبع لمعاني (لا جرم) في كتب التفاسير - في الآيات السابقة كلها - يجد أَنَّ المفسرين ينتقلون بين المعاني المذكورة سابقا لتركيب (لا جرم) نحو: بمعنى (حقا، لا بد، لا شك، كسب، وجب، وهكذا)⁽⁴⁰⁾.

ثانيا: الحديث الشريف: لم يرد على لسان الرسول - صلى الله عليه وسلم - تركيب (لا جرم) ألبتة، علما أنني اقتصرته في البحث على الصّحّاحين فقط⁽⁴¹⁾.

ثالثا: كلام العرب:

بالنسبة للنثر فقد اقتصرته في بحثي على كتاب جمهرة خطب العرب ووصاياهم فقط، ولم أعر عليها إلا في موطن واحد في خطبة الحسين⁽⁴²⁾ وبالصورة نفسها - لا جَرَمَ -.

أما فيما يتعلق بما تمّ توثيقه من الشعر العربي فلم يرد تركيب (لا جرم) إلا بصورة واحدة، هي نفسها (لا جرم) فقط، بفتح الجيم والراء والميم، في ثلاثة عشر موضعا. وجاء أول توظيف لها في الشعر على لسان ابن هانئ الأندلسي (362هـ)⁽⁴³⁾:

فَلَوْ نُسِبَتْ يَمَنٌ كُلُّهَا

إِلَيْكَ لَقُنَّا لَهَا لَا جَرَمَ

وممن استعملها: بدیع الزّمان الهمداني (398هـ)⁽⁴⁴⁾:

طَابَتْ مَبَانِيكُمْ وَطِبُّنُمْ لَا جَرَمَ

يا سَادَةَ السَّيْفِ وَأَرْبَابَ الْقَلَمِ

لَا جَرَمَ اجْتَبَيْتَ كُلَّ مُخْتَرِقٍ

فِيهِ وَأَدْخَلْتَ كُلَّ مُدْخَلٍ

وقال الشّريف الرّضي (406هـ)⁽⁴⁵⁾:

صَلَعَاءُ لَا يُعْطَى الْهُدَى

دَلِيلُهَا فَلَا جَرَمَ

وقال مهيار الدّليمي (428هـ)⁽⁴⁶⁾:

وَالصَّاحِبِ النَّمَسِ الْعَمَامُ تَشَبَّهًا

بِيَدَيْهِ لَا جَرَمَ انْظُرِي كَيْفَ انْفَتَحَ

وقال إبراهيم الحضرمي (450هـ)⁽⁴⁷⁾:

إِنْ هَمَّتِي كَبُرَتْ فَلَا مَرُ هَمَّتُهُ

وَالنَّجْلِ لَا جَرَمَ نَصْرٌ مِنَ الطَّرْفِ

يا نَفْسُ لَا جَرَمَ لِي إِنْ الْوَعَى تَلَفَ

لِكَيْتَا تَلَفَ يُنْجِي مِنَ التَّلَفِ

وقال المؤيد في الدّين (470هـ)⁽⁴⁸⁾:

(18) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (19) أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مَن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (20) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (21) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (22) ﴿ فنجد - كما تلاحظ - أنها تتحدث عن الذين صدوا عن سبيل الله وصدّوا غيرهم أيضاً، فمن المؤكّد إنّ أن الذي يصدّ نفسه، وغيره عن سبيل الله أخسر من غيره، فأتى بالتوكيد في هذا السياق باستخدام (لا جرم)، والتوكيد بـ (أنهم) مضاعفاً؛ مثلما استحقوا تضعيف العذاب؛ لأنهم ضلوا وأضلوا غيرهم⁽³⁵⁾.

لغات (لا جرم).

ورد في (لا جرم) خمس عشرة لغة، فقد " زعم الكسائي أنّ فيها أربع لغات هي: « لا جَرَمَ»، «ولا عن ذا جَرَمَ» و«لا أنّ ذا جَرَمَ» قال: وناس من فزارة يقولون: لا جَرَّ أنهم بغير ميم⁽³⁶⁾، وحكى الفراء أنّ فيها لغتين أخريين قال: " بنو عامر يقولون: لا ذا جَرَمَ، قال: وناس من العرب يقولون: لا جُرْمَ بضم الجيم⁽³⁷⁾، وقال ابن سيده: ويقال: (لا جَرَمَ) بالكسر...، وقال الجبائي في نوادره: حكى عن فزارة: لا جَرَّ والله لا أفعل ذلك، قال: ويقال: ولا نو جرم، ولا أنّ جرم، ولا عن جرم، ولا ذا جر والله - بغير ميم - لا أفعل ذلك. وعن أبي عمرو: لأجرم أنّ لهم النار على وزن (لأكرم)⁽³⁸⁾. وأضاف صاحب الدر المصون: وفي هذه اللفظة لغات، يُقال: لا جَرَمَ بكسر الجيم، ولا جُرْمَ بضمّها⁽³⁹⁾.

وللتنبّت من صور ولغات (لا جرم) السالفة الذكر، فقد تتبعتها - جلّها - من خلال القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والموسوعة الشعرية. وفي مجال النثر ووقت على كتاب جمهرة خطب العرب ووصاياهم لأحمد زكي صفوت، فكانت على النحو الآتي:

أولاً: القرآن الكريم: وردت (لا جرم) في القرآن الكريم بصورة واحدة في خمسة مواضع، هي:

- في سورة هود، الآية (22): ﴿ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾.

- وفي سورة النحل، في ثلاثة مواضع: (آية 23): ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ، وَمَا يُعْلِنُونَ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾.

- وفي الآية (62): ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ، وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى، لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُقْرَبُونَ ﴾.

بالمصطفى وآله اقتدينا

ثم بهم لا جرم اهتدينا

وقال ناصح الدين الأرجاني (544هـ) (49):

وَقَدْ كَانَ بِالنَّارِ وَسْمٌ الدَّلِيلُ

فبالتور وَسَمَهُ لا جرم

وقال القاضي الفاضل (596هـ) (50):

لا جرم أتي دافعتُ به الغرام

كَمَا دافعَ الدينَ الغريمُ المُماطِلُ

وقال الجزار السرقسطي (606هـ) (51):

فيه السخافة والبغضاء لا جرم

موجودتان وأما غيرُ ذلك فلا

وقال محمد بن حمير الهمداني (651هـ) (52):

هَذَا الأَمِيرُ أَمِيرُ المؤمنِينَ فَإِنَّ

تَرْهُوَ المنَابِرُ أو يَرْفُصَنَّ لا جرم

وقال ابن معصوم، علي بن أحمد بن محمد الحسيني

(1119هـ) (53):

قُلْتُ: لا جرم

الحُبُّ مُعْرَمٌ والمَجِبُّ مُعْرَمٌ

وإذا ما أنعمنا النظر في جانب الشعر نجد أن (لا جرم) لم تستخدم في الشعر الجاهلي، ولا في شعر المخضرمين، ولا في الشعر الإسلامي والأموي كذلك، وكان أول توظيف لها في الشعر على لسان ابن هانئ الأندلسي (362هـ). وعليه فإن أصل أول استعمال لتركيب (لا جرم) في اللغة العربية هو القرآن الكريم حسب ظني، وله صورة واحدة فقط (لا جرم)، التي جمدت على هيئتها؛ لتؤكد - ربما - معنى التعجب واستحكام المراد، كما قال ابن مالك - "فكلّ لفظ صار علما لمعنى من المعاني، وإن كان جملة فالقياس ألا يتصرف فيه احتياطا؛ لتحصيل الفهم كأسماء الأعلام" (54). وأما ما ذكر بخصوص لغاته المذكورة آنفا فلم نجد لها توظيفا أو استعمالا، وربما أنها مقدمات بين (لا جرم) أو زوائد كما ذهب الأوسي (55).

واللافت للنظر في معنى (لا جرم) في جميع الأبيات الشعرية السابقة هو أنه غلب عليها معنى (لا عجب) لذلك فإتني أشعر بمثل اليقين أن (لا عجب) هي أيضا من معاني (لا جرم)؛ فالشاعر محمد بن حمير الهمداني - على سبيل المثال - يقول مادحا الملك المظفر - صاحب اليمن - بأنك أنت أمير المؤمنين ولا عجب أن تزهو بك المنابر أو ترقص. ويقول بديع الزمان الهمداني مادحا آل عصم في قصيدة مطلعها:

يا آلَ عَصَمٍ أَنْتُمْ أوَّلُو العِصَمِ

لَمْ تُوسَمُوا إِلَّا بِبِيرَانِ الكَرَمِ

لا يَنْزِعُ اللهُ سَرايِلَ النَّعَمِ

عَنْكُمْ فَلَا تَخْطُوا بِهَا دُونَ الأَمَمِ

ثم يقول: لا عجب أن طابت سيرتكم بفعلكم العظيم من حيث الشجاعة والعلم. ومما يعزز هذا المعتقد أن تركيب (لا جرم) يُستعمل عند بعض العامة بمعنى التعجب، ولكن بشيء من التحريف والتصحيف العامي، فيقولون عندما يحاولون معرفة سبب تردد فلان من الناس على المكتبة - بشكل كثير - على سبيل المثال، ثم بعد ذلك يتبين لهم أنه طالب علم في الدراسات العليا، فيقولون: (أجزي من عنّه) يذهب إلى المكتبة، ويقصدون (لا عجب) من تردد فلان على المكتبة، وهكذا. فثمة تطور في دلالة (لا جرم)، فهي الآن غالبا ما توظف في إظهار التعجب والاستغراب من سلوك (ما).

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن، ويبدو ملحا في أيامنا هذه هو: لماذا يندر استعمال تركيب (لا جرم) من قبل الأدباء والمتكلمين - في وقتنا الحاضر إلى حد ما؟

حقا إنّه من النادر جدا أن نسمع، أو نستعمل تركيب (لا جرم) - الفصيح - في وقتنا الحاضر، وربما يعود السبب إلى أن هذا التركيب قريب جدا من مصطلح (الجريمة)، فما إن نسمع تركيب (لا جرم) إلا واستحضرت مصطلح الجريمة، ومفهومها. ونظرا لرهبة المتكلمين من هذا المصطلح وخوفهم منه فقد قلّ، أو ندر استعماله. والناس في حياتهم العامة ينفرون في العادة من الكلمات التي تعكر صفو حياتهم نحو: ألفاظ الأمراض الخبيثة، وألفاظ الخسة والعييب.. إلخ، قال رمضان عبد التواب: "وبعض الألفاظ تصاب بما يشبه (الحظر) على استعمالها في المجتمع؛ لأنّ الناس يتشاءمون من ذكرها فيستبدلون بها كلمات أخرى كاستعمالهم (المبروك) للحمي، و(المرض الخبيث) للسرطان. وهذه الظاهرة هي ما يطلق عليه اسم (اللامساس)" (56)، أو ربّما يعود السبب إلى ما يسمى بمبدأ الخمول اللغوي؛ إذ أصابها شيء من الابتذال، هذا من جانب. ومن جانب آخر فإنّ هناك بدائل لتوظيف مفهوم (لا جرم) في السياق دون اللجوء إليه، نحو: أقسم، لا شك، لا بدّ، أوكد لك... إلخ، " والناس في حياتهم يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي" (57).

البنية الصوتية لـ(لا جرم)

مما لا شك فيه أن طبيعة الجانب المنطوق للتركيب اللغوي يسهم في توضيح معالم الدلالة المقصودة في السياق، قال عبد

(لا إله إلا الله، لا إله إلا هو، لا إله إلا أنت) (65). وجاء في الهادي شرح طيبة النشر: "ورد عن بعض علماء القراءات مدّ المبالغة في النفي للتنزيه عن (حمزة) في «لا» النافية للجنس حيثما وقعت في القرآن الكريم، ومقدار المدّ أربع حركات، وذلك لضعف السبب لأنه سبب معنوي. وهو وجه صحيح وقد قرأت به. مثال ذلك قوله تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ (سورة البقرة الآية 2). وقوله تعالى: لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ (سورة هود الآية 22) (66). فصوت المد يتناغم مع إظهار التعجب ويؤدي دورا إيقاعيا يجسد استبعاد نجاتهم من العقاب، وتأكيد خسرتهم.

و مما هو جدير قوله: هو أن (لا) من ألفاظ الصدارة كما نعلم فلا يجوز أن يقدم ما بعدها على ما قبلها قال ابن السراج: "ومن ذلك (لا) التي تعمل في النكرة النصب وتبني معها لا تكون إلا صدراً ولا يجوز أن تقدم ما بعدها على ما قبلها وهي مشبهة (بانّ)" (67). وذكر ابن السراج: "النفي صدر" (68) وفي هذا عون - في ظني - على جذب السامع لمقصد المتكلم مباشرة، قال الرضي الأسترابادي عن دور لفظ الصدر في الكلام: "فلم تلزم الصدر، إجراء لها مجرى سائر الأفعال، وإنما لزم تصدير المغير، الدال على قسم من أقسام الكلام؛ ليبنى السامع ذلك الكلام من أول الأمر، على ما قصد المتكلم، إذ لو جوزنا تأخير ذلك المغير فأخر، والواجب على السامع حمل الكلام الخالي عن المغير من أول الأمر على كون مضمونه خالياً عن جميع المغيرات، لتزداد ذهنه في أن هذا التعبير راجع إلى الكلام المتقدم الذي حمله على أنه خال عن جميع المغيرات، أو أن المتكلم يذكر بعد ذلك المغير كلاماً آخر يؤثر فيه ذلك المغير، فيبقى في حيرة، وكل واحدة من هذه الأحرف تدل على قسم من أقسام الكلام... (69). وأضاف الرضي الأسترابادي: "فكل ما يغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه وكان حرفاً، فمرتبته الصدر، كحروف النفي" (70). وذكر ابن جني إن "الألف والياء والواو اللواتي هن حروف المد والاستطالة وقد ذكرناهن قبل إلا أن الألف أشد امتداداً وأوسع مخرجاً وهو الحرف الهاوي" (71).

أما مادة (جرم) فصوت الجيم حرف شديد وفيه مشقة كما وصفها سيبويه: "ومن الحروف الشديدة، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء. وذلك أنك لو قلت: الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك" (72).

وكذلك صوت الراء حرف مكرر طرقي شديد قال سيبويه: "ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم

القاهر الجرجاني: "ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه" (58). وقد بين ابن جني أن بين الأصوات ومعانيها تناسبا فقال: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج مُتَلَبَّب (59) عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سَمْتِ الأحداث المعبر بها عنها فيعدلونها بها ويحتدونها عليها وذلك أكثر مما نَقَدَرَهُ وأضعاف ما نستشعره" (60). وقال ابن جني أيضا: "إن كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها؛ ألا تراه قالوا: (قَضِم) في اليابس و(خَضِم) في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف وكذلك قالوا: صرَّ الجندب فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته وقالوا صرصر البازي فقتعوه لما هناك من تقطيع صوته وسموا الغراب غاق حكاية لصوته والبط بطاً حكاية لأصواتها" (61).

والبناء الصوتي والانسجام في القرآن الكريم مظهر من مظاهر إعجازه حتى يصبح الكلام - كما قال السيوطي -: "متحدراً كتحد الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة، والقرآن كله كذلك" (62). وهذا يتأتى كذلك من خلال التحليل الصوتي لتركيب (لا جرم) - في القرآن الكريم - فمستهل التركيبي ب (لا) يُسهِم في مدّ كمية الصوت على المستوى التركيبي وملامسة الدلالة والتأثير في المتلقي " فما من فوق المدّ الطبيعي في القرآن الكريم إلا وله دلالة تداولية، نعم، ليست هذه الدلالة معجمية ولا سياقية، ولكنها دلالة تداولية دون أدنى شك" (63). فسياقات (لا جرم) في الغالب يكون فيها المتكلم مؤكداً على حصول الحدث، ودافعا لدهشة المخاطب وتعجبه من أمر (ما) في ذهن المخاطب، فإذا قال المتكلم للمخاطب: لا جرم أن زيدا سليم. معنى ذلك أن المخاطب قد وقر في نفسه أن المرض صفة ملازمة لزيد، فيريد المتكلم أن يؤكد السلامة والشفاء للمخاطب ولا عجب في ذلك، لذلك ينبغي مراعاة المقام في مخاطبة الآخرين؛ لأن دراسة اللغة " دون الرجوع إلى السياق جهد لا يستحق العناء" (64)،

وكان القراء الثلاثة (الكسائي، وحفص، وخلف) يمدون الألف في قوله تعالى " لا جرمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ" (سورة هود الآية 22) دون موجب لفظي لهذا المدّ، فيكون المدّ دالا على المبالغة في النفي الذي تحمله (لا)، وتأكيد بقصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصور عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو

يجر الصوت فيه. وهو الراء⁽⁷³⁾.

بالإضافة إلى صوت الغنة الموسيقي وهو الصوت الأنفي الميمّي - حرف (الميم) -، فهو حرف شديد كذلك قال سيبويه: "ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت لذلك الصوت غنةٌ من الأنف، وإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون، وكذلك الميم" (74).

فمجموع ما تركب من أصوات (لا جرم) يفضي إلى وضوح الصوت وقوته، وزيادة وتثبيت في مدلول السياق المراد وتأكيده، ودفع التعجب عن المخاطب.

حقيقة البنية التركيبية لـ (لا جرم).

تباينت مواقف النحويين في حقيقة تركيب (لا جرم)، - هل هو تركيب قائم بذاته، أم هو مركب من لفظين؟ وما حقيقة هذين اللفظين؟ - إلى أربعة آراء:

أحدها: أنهما ركبتا من (لا) النافية و(جرم) وتبينتا على تركيبهما كتركيب (خمسة عشر)، وصار معناه معنى فعل وهو (حقّ) ⁽⁷⁵⁾. وزعم القرطبي أنّ هذا الرأي قال به الخليل وسيبويه فقال: "قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيْبَوِيه: "لَا جَرَمَ بِمَعْنَى حَقًّا، فَ" لَا" وَ"جَرَمَ" عِنْدَهُمَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، ⁽⁷⁶⁾ ولكن لم نجد في الكتاب ما يدل على ذلك صراحة وإنما يفهم ذلك ربما، فقد جاء في الكتاب: "زعم الخليل: أنّ (لا جرم) إنّما تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول الرجل كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فتقول: لا جرم أنّهم سيندمون أو أنّه سيكون كذا وكذا." ⁽⁷⁷⁾ وقال سيبويه: "وأما قوله عزّ وجل: " لا جرم أنّ لهم النار " فإنّ جرم عملت فيها لأنّها فعل، ومعناها: لقد حقّ أنّ لهم النار. ولقد استحق أن لهم النار وقول المفسرين: معناها: حقاً أنّ لهم النار، يدلّك أنّها بمنزلة هذا الفعل إذا مثلت، فجرّم بعدُ عملت في أنّ عملها في قول الفزاري: ولقد طعنت أبا عبيّنة طعنةً

جرّمّت فزارة بعدها أنّ يعضبوا

أي: أحقّت فزارة. ⁽⁷⁸⁾

الوجه الثاني: أنّ (لا جرم) بمنزلة (لا رجل) في كون (لا) نافية للجنس، و(جرم) اسمها مبني معها على الفتح، وهي واسمها في محل رفع بالابتداء، وما بعدها خبر (لا) النافية ⁽⁷⁹⁾. وقال ابن قتيبة في مشكل إعراب القرآن: قوله "لا جرم": "لا" نافية للجنس واسمها، والخبر محذوف تقديره موجود. والمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض (في)، والجار "في الآخرة" متعلق بـ "الأخسرون"، وجملة "هم الأخسرون" خبر "أن". ⁽⁸⁰⁾

الوجه الثالث: أنّ (لا) نافية لكلام متقدم، تكلم به الفرد، فردّ

عليه ذلك بقوله: (لا) كما تردّ (لا) هذه قبل القسم في قوله: (لا، أقسم). وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، (النساء، آية 65)، وهذا الرأي قال به الخليل، جاء في الكتاب: (وزعم الخليل: أنّ لا جرم إنّما تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول الرجل كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فتقول: لا جرم أنّهم سيندمون ⁽⁸¹⁾). وهذا ما ذهب إليه أبو اسحق الزجاج. "ومعنى "لا" نفي لما ظنوا أنّه ينفَعُهُم، كأن المعنى لا ينفَعُهُم ذلك جرّم أنّهم في الآخرة همّ الأخسرون، أي كَسَبَ ذلك الفعل لهم الخسران" ⁽⁸²⁾، وعلى هذا، فيجب الوقف على: ((لا)) ثم يُبتدأ بـ (جرم) على اعتبار أنّها فعل ⁽⁸³⁾.

الوجه الرابع: (أنّ) زائدة، و(جرم) معناه فعل بمعنى: كسب، أي: كسب عملهم الندامة ⁽⁸⁴⁾. قال ابن السراج: "والقول عندي في قوله تعالى: (لا جرم أنّ لهم النار) - والله أعلم - أنّ (لا) زائدة للتوكيد و(جرم) فعل ماض فكأنه قال: - والله أعلم: - جرم أنّ لهم النار، وزيادة (لا) في هذا الموضع كزيادتها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ وإنما تقول: لا يستوي عبد الله وزيد، وكقوله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد) ونحوه من الفواتح" ⁽⁸⁵⁾.

وخلاصة ما تقدم يظهر لنا أنّ حقيقة بناء (لا جرم) مختلف فيها على ضربين:

الأول: أنّها كلمة متكاملة قائمة بذاتها.

والآخر: أنّها مركبة تتكون من:

- (لا)، وقد اختلف في حقيقتها، أهي (لا التبرئة)، أم النافية (حرف جواب)، أم الزائدة.
- وجرم: اسم (لا) التبرئة أو أنّها فعل ماضٍ إذا كانت (لا) نافية (حرف جواب)، أو زائدة.

وفي ظني أنّها لفظ مركب جيء به لغرض زيادة توكيد المعنى وإسهابه، ودفع الدهشة مما يترتب عليه ⁽⁸⁶⁾ وكما قال ابن جني " أنّ كلّ كلام مستقلّ زدت عليه شيئاً غير معقود بغيره، ولا مقتضى لسواه فالكلام باقٍ على تمامه قبل المزيد عليه. فإن زدت عليه شيئاً مقتضياً لغيره معقوداً به عاد الكلام ناقصاً لا لحاله الأولى بل لما دخل عليه معقوداً بغيره" ⁽⁸⁷⁾.

فتركيب (لا جرم) - في ظني - يمكن المعنى في نفس المخاطب، لأنّ " كل تركيب لغوي يمثل حلقة اتصال ثلاثية بين المتكلم، والشئ الذي يرمز إليه بكلامه، والمتلقي لذلك التركيب" ⁽⁸⁸⁾. لذا " لا بدّ من وجود نوع من المجاورة بين المشتركين في أيّ حدث كلامي لضمان نقل الرسالة" ⁽⁸⁹⁾، فـ " ترتب الكلمات والألفاظ في الكلام كما هي ترتب المعاني في ذهن المتكلم، فليست اللغة مجرد تأليف بين الحروف والكلمات، لكنها تُظَم على المعاني يصيب موضعاً في النفس" ⁽⁹⁰⁾، فـ (لا

المضى... من باب الانتقال إلى باب الأدوات، لما أزالوه عن التصرف والصحيح أنه فعل ماضٍ، وتجعل (لا) داخلة عليه⁽⁹⁹⁾. وعلق الزجاج على هذه المسألة فقال: "وأما قوله تعالى في التنزيل "لا جرم أن لهم النار" و"لا جرم أن ما تدعونني إليه" "ولا جرم أنهم في الآخرة" فبعضهم يحملة على إضمار (من) أي: من أن لهم النار، فيحمل (لا جرم) على معنى لا بد وهذا لا يصح، لأن (جرم) يقتضى مرفوعاً، لأنه فعل ماضٍ عندنا"⁽¹⁰⁰⁾. وقال القرطبي: كان بعض أهل العربية يقول: لم تُنصَبْ جَرَمٌ بـ(لا) كما نصبت الميم من قول: لا غلام لك، ولكنها نُصِبَتْ لأنها فعل ماضٍ، مثل قول القائل: قَعَدَ فلان وجلس، فـ(جرم): فعل لازم، و(أن لهم النار) في محل رفع فاعل⁽¹⁰¹⁾.

ورأي ثالث ذهب إلى أن: "لا" نافية للجنس، "جرم" اسمها مبني على الفتح، والخبر محذوف تقديره: موجود، والمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض⁽¹⁰²⁾، أو محل نصب مفعول به إذ التقرير لا محالة في أنهم خاسرون، أو لا محالة أكد خسرتهم⁽¹⁰³⁾. وقال عباس حسن: " والأحسن في هذه الحالة أن نعرب "لا" نافية للجنس و"جرم" اسمها متضمنة القسم"⁽¹⁰⁴⁾.

وهناك رأي رابع - وهو خير ما قيل في ظني ونميل إليه، لتفصيله المسألة بشكل دقيق - وهو ما ذكره صاحب المعجم الوافي في النحو العربي، فقالا: إن " كثيرا ما تجيء أن ومعمولاها بعد (جرم)، نحو: لا جرم أن الله يعفو عن كثير. فإن كسرت همزة (إن) أعربت (لا) نافية للجنس، و(جرم): اسمها، وجملة إن ومعمولها سدت مسد الخبر، أما إن فتحت الهمزة أعربت (لا) نافية زائدة، و(جرم) فعلا ماضيا بمعنى (وجب)، والمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل رفع فاعل"⁽¹⁰⁵⁾.

حركة الهمزة في حرف التوكيد (إن) بعد (لا جرم):

تباينت مواقف النحاة في رسم همزة (إن) بعد لا جرم، وهي بفتح الهمزة أم بكسرها؟ قال ابن هشام: " يجوز الفتح والكسر بعد (لا جرم) والغالب الفتح نحو (لا جرم أن الله يعلم) فالفتح عند سيوييه على أن ((جرم)) فعل ماضٍ ((وأن)) وصلتها فاعل والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين"⁽¹⁰⁶⁾.

وذكر صاحب الجنى الداني في حروف المعاني فقال: إن المشهور بعد (لا جرم) فتح همزة (إن) كقوله تعالى: "لا جرم أن لهم النار"⁽¹⁰⁷⁾، وأضاف صاحب الأزهية: إن من يقرأ بكسر (إن) فللدلالة على الاستقبال، ومن يقرأ بفتحها فإشارة إلى

(جرم) في سياقها رد، أو دفع للمخاطب أن يتوهم غير المراد، وهنا يحتاج المتكلم إلى زيادة وتوضيح للمخاطب؛ فيؤتى بـ(لا)، ثم (جرم) لتثقيف المعنى وزيادته؛ وكقولهم: إن من حق اللفظ أن يكون طبقاً للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه⁽⁹¹⁾.

إعراب (لا جرم).

الإعراب فرع للمعنى كما نعلم، وعليه فمن قدر أن يأتي بتخريج إعرابي منطقي ومنسجم مع المعنى السياقي فلا بأس به. يقول أبو البركات الأنباري في بيان سبب الحاجة إلى الإعراب: "ويقول ابن القيم: "اختص الإعراب بالأواخر؛ لأنه دليل على المعاني اللاحقة للمعرب، وتلك المعاني لا تلحقه إلا بعد تحصيله، وحصول العلم بحقيقته"⁽⁹²⁾ من هنا فإننا نجد غير إعراب قيل في تركيب (لا جرم) - وجلها تقبل ولا تُرد بشكل عام-، فذهب بعض النحاة⁽⁹³⁾ إلى أن (لا جرم) مركبة من " لا " و(جرم) تركيب خمسة عشر، وهو مبني مع (لا) في موضع رفع بالابتداء، وأن ما بعدها في موضع رفع على خبر جرم⁽⁹⁴⁾. نحو قوله تعالى في سورة هود، الآية (22): "لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون"، أو نحو قولنا: لا جرم أن العلم نور.

وذهب بعضهم إلى أن (لا) حرف نفي، و(جرم) فعل قائم بنفسه، والجملة بعدها فاعل أو أن يكون الفاعل ضميراً مستترا⁽⁹⁵⁾، قال ابن السراج: "والقول عندي في قوله تعالى: (لا جرم أن لهم النار) - والله أعلم - أن (لا) زائدة للتوكيد، و(جرم) فعل ماضٍ، فكأنه قال والله أعلم: جرم أن لهم النار، وزيادة (لا) في هذا الموضع كزيادتها في قوله تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) وإنما نقول: لا يستوي عبد الله وزيد وكقوله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد) ونحوه"⁽⁹⁶⁾. وقال الزجاج: جرم فعل ماضٍ معناه كسب، والفاعل مضمّر أي كسب، هو أي: فعلهم، وإنّ وما بعدها في موضع نصب على المفعول به، وجرم القوم كاسبهم. وقال الشاعر:

نصبت رأسه في جذع نخلٍ

بما جرمت يدها وما اعتدينا"⁽⁹⁷⁾

وقال محيي الدين الدرويش: " وجرم: فعل ماضٍ معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام. و(أن) وما في حيزها في موضع المفعول به لأنّ (جرم) يتعدى إذ هو بمعنى كسب فتقدير الآية: كسبهم فعلهم أو قولهم، خسرتهم"⁽⁹⁸⁾. وذكر الباقولي أنّ بعض الكوفيين قالوا: "(جرم) أصله الفعل الماضي، فحول عن طريق الفعل، ومنع التصرف، فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر، وجعل مع (لا) قسماً، وتركت الميم على فتحها الذي كان عليها في

"جرم" فعل ماضو "لا" زائدة⁽¹¹²⁾، وقال الأسترلابادي: " (إِنْ) المكسورة، فإنها تؤكد معنى الجملة فقط، والتوكيد: تقوية الثابت، لا تغيير للمعنى، إلا أنها، مع ذلك حرف ابتداء، كاللام، فذلك وجب تصديرها كاللام، وأما (أَنْ) المفتوحة، فلكونها مع جزئها في تأويل المفرد لكونها مصدرية، وجب وقوعها مواقع المفردات، كالفاعل والمفعول وخبر المبتدأ⁽¹¹³⁾. وأكد سمير استينية المعنى نفسه قائلاً: "مما لا شك فيه أننا نقرأ في كسر همزة (إِنْ) معنى نحويًا، فنعرف أَنَّ همزة (إِنْ) مكسورة؛ لأنها في حكم ما يُبتدأ به، ونقرأ في فتحها معنى نحويًا، فإن فتحها يدل على قابلية أَنْ واسمها وخبرها للتأويل بمصدر مؤول. وفي حالتها كسر همزة (إِنْ) وفتحها يظل التأكيد هو المعنى الذي لا يمكن إنكاره"⁽¹¹⁴⁾.

وبعد، فهذه بعض الأبعاد اللغوية المستنبطة من خلال الاستعمالات اللغوية الرئيسة لتركيب (لا جرم)، ولا ندعي الإحاطة بكل ما يحمله هذا التركيب.

الماضي، ويستشهد بقوله تعالى: ﴿أَفَنضْرِبُ عَنْكُمْ الذَّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ (الزخرف 5) - بفتح همزة (إِنْ) وكسرها-⁽¹⁰⁸⁾. وقال السمين الحلبي في قوله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ..}: والعامة على فتح الهمزة من "أَنَّ الله" وكسرها عيسى الثقفي، وفيها وجهان، أظهرهما: الاستئناف. والثاني: جَزِيَانُ "لا جَرَمَ" مَجْرَى القسم فَنُتَلَّقَى بما يُتَلَّقَى به. "⁽¹⁰⁹⁾. ومما يجدر ذكره أَنَّ جميع القراء السبعة، والمتممين للعشرة، قد قرؤوا بفتح همزة (أَنْ) في جميع المواضع التي استخدمت فيها (لا جرم) في القرآن الكريم⁽¹¹⁰⁾.

وعليه فمن أجراها مجرى القسم أجاز كسر همزة (أَنْ) بعدها وقد قرئت (لا جرم (إِنْ الله يعلم) قرأها عيسى الثقفي - رحمه الله - وهي من الشواذ، والسبعة على فتحها، وجمهور النحويين على فتح الهمزة⁽¹¹¹⁾. وذكر عباس حسن: "إذا كسرت همزة (إِنْ) فالسبب إجراء: "لا جرم" مجرى اليمين عند بعض العرب؛ بدليل وجود اللام بعدها. أما من فتح همزة "أَنْ" ف-(كلمة):

الهوامش

- الجامع لأحكام القرآن، 6/110.
- (11) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن 3/329.
- (12) انظر: التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، 1/296. وتفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط1، 6/45.
- (13) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن 3/329.
- (14) الكشف، الزمخشري، 2/397.
- (15) انظر: البحر المحيط 4/340.
- (16) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة (جرم).
- (17) وهو من شواهد سيبويه، وقد نسبه محقق الكتاب إلى أبي أسماء بن الضريبة، أو عطية بن عفيف كما قال، انظر: 5/45. ولم يثبت لنا صحة ذلك أو رده. وقال المحقق في موطن آخر 3/138: وأبو عيينة هو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري طعن يوم الحاجر، والشاهد في قوله: جرمت، ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّتْهَا للغضب. كتاب سيبويه، ط1.
- (18) انظر: الكتاب 3/138. والآية الكريمة، من سورة النحل، 62. قال تعالى: " وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أُنْسَانَهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ " (62).
- (19) انظر: الأصول في النحو، ابن السراج، ط4، 3/53.
- (20) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط1، 9/15، وإعراب القرآن، ابن سيده 5/339.
- (21) انظر: تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ط1، 14/152.
- (22) انظر: تفسير القرطبي، 10/95. إشارة إلى قوله تعالى: "لَا
- (1) أود أن أشير إلى أن هناك دراستين حول تركيب (لا جرم)، الأولى باسم: لا جرم بين الاستعمال العربي والقرآني، للباحث أحمد كاظم عمّاش، وفيها ركز الباحث على بعض الجوانب الدلالية لتركيب (لا جرم)، بالإضافة إلى البعد النحوي فقط، والأخرى باسم: لا جرم دراسة نحوية دلالية، للباحثة حصة مبارك مسعود، وهي كذلك تعنى بدراسة البعد الدلالي والنحوي. أما هذه الدراسة فعالجت التركيب بجلّ جوانبه اللغوية: الصوتية، الصرفية، والنحوية، والدلالية.
- (2) انظر: معجم العين، الفراهيدي، مادة (جرم).
- (3) البيت لدريد بن الصمة، انظر: ديوان دريد بن الصمة، وقد جاءت الرواية (قرئت)، وسجّ هو إلقاء الشيء برفق. والهاجري: الجيد الحسن من كل شيء.
- (4) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ط1، مادة (جرم).
- (5) انظر: الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، الطبعة: الرابعة، مادة (جرم).
- (6) انظر: أساس البلاغة، الزمخشري، مادة (جرم).
- (7) انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، 4/340.
- (8) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب القنوجي، 3/329.
- (9) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ط1، 2005م، مادة (جرم).
- (10) انظر: معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، ط1، 2/156، وفي قوله تعالى: " لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ. قرئ" وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ" قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُمَا لُغَتَانِ. وانظر: تفسير القرطبي،

- جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ" النحل، 62.
- (23) الكتاب 138/3.
- (24) انظر: إعراب القرآن للنحاس، ط1، 165/2.
- (25) تفسير البيهقي، ط2، 169/4.
- (26) انظر: تفسير الطبري، 152/14.
- (27) النحو الوافي، عباس حسن، ط1، 2004م، 658/1.
- (28) معاني القرآن، الفراء، ج2، ص 8 - 9، وانظر: تفسير الطبري، 11/30.
- (29) القاموس المحيط، مادة (جرم).
- (30) جامع البيان، ابن جرير الطبري، 30/11.
- (31) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ط1، ص 193م.
- (32) انظر: شرح التسهيل، لابن مالك، ط1، 24/2.
- (33) انظر: النحو الوافي 505/2.
- (34) انظر: إنباه الرواة على أنباه الرواة، السيوطي، ط1، 350/2.
- (35) انظر: درة التنزيل وغرة التأويل، الإسكافي، ط1، 753/2.
- (36) انظر: إعراب القرآن للنحاس 165/2، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 16/9.
- (37) انظر: المرجعين السابقين في الصفحة نفسها.
- (38) انظر: إعراب القرآن، ابن سيده 5/339.
- (39) انظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون 3311/1.
- (40) انظر على سبيل المثال: تفسير الفخر الرازي 389/8، والكشاف، 397/2، البحر المديد 282/3، وتفسير أبي سعود 106/5.
- (41) والسبب في ذلك أنّ هذين الكتابين هما أصحّ كتابين بعد كتاب الله - عز وجل -، ولا أريد أن أدخل في أحاديث ربما تكون غير دقيقة.
- (42) الذي يقول فيها: فو الله، ما برحت تقدم باطلا- يقصد معاوية- في جور وحقنا في ظلم حتى ملأت الأسقية، وما بينك وبين الموت إلا غمضة، فنقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص، ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر ومنعتنا عن آباتنا ولقد لعمر الله أورتنا الرسول -عليه الصلاة والسلام - ولادة وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول عليه الصلاة والسلام. فأذعن للحجة بذلك... فاعتبروا يا أولي الأبصار وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله وتأميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعته له وما صار لعمرو يومئذ حتى أنف القوم إمرته وكرهوا تقديمه وعدوا عليه أفعاله فقال: لا جرم معشر المهاجرين، لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري، فكيف يحتج بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكد الأحوال وأولاهها بالمجتمع عليه من الصواب أم كيف صاحب بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في صحبته ولا يعتمد في دينه وقوابله وتتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها في آخرتك
- إن هذا لهو الخسران المبين وأستغفر الله لي ولكم. انظر: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، 2/255. بتصرف.
- (43) انظر: ديوان ابن هانئ الأندلسي، ط1. أما بالنسبة للشاعر فهو أبو القاسم محمد بن هانئ بن سعدون الأندلسي، ولد في الأندلس، ونشأ في إشبيلية، رحل إلى المغرب، وقُتِلَ في برقة في رجب سنة 362هـ. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، 421/4.
- (44) انظر: ديوان بديع الزمان الهمداني، ط1، البيت الأول ص 132، والبيت الآخر ص 124. أما بالنسبة للشاعر فهو أبو الفضل أحمد بن الحسين، المعروف ببديع الزمان الهمداني، كاتب وأديب من أسرة عربية ذات مكانة علمية مرموقة، امتلك الثقافة العربية والفارسية، وتوفي سنة 395، وقيل 398 هـ ولم يبلغ الأربعين. البغدادي، انظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ص 79/1.
- (45) انظر: ديوان الشريف الرضي، المجلد الثاني، دار صادر - بيروت، 1962م، ص 281. والشاعر هو أبو الحسن محمد بن الحسين، ويلقب بالشريف الرضي، شاعر وفقه ولد في بغداد وتوفي فيها سنة 406هـ. انظر: وفيات الأعيان 313/1.
- (46) هو أبو الحسن مهيار بن مروزيه الدليمي، وهو كاتب وشاعر فارسي، كان مجوسيا فأسلم، توفي 428هـ.
- (47) انظر: ديوان الإمام الحضرمي، البيت الأول ص 294، والبيت الآخر ص 296، والشاعر: هو إبراهيم بن قيس بن سليمان أبو إسحاق الحضرمي الهمداني، من أئمة الإباضية، ولد في حضرموت، وكان شاعرا، وشجاعا جادا، توفي 450هـ.
- (48) انظر: ديوان المؤيد في الدين، داعي الدعاة، تحقيق: محمد كامل حسين، دار الكتاب المصري، ط1، 1949م، ص 198، والشاعر: هو هبة الله بن أبي عمران الشيرازي، ولد في شيراز وتوفي في القاهرة، من آثاره المجالس المؤيدية، ديوان المؤيد في الدين، توفي سنة 470هـ. انظر: الأعلام، الزركلي، خير الدين، 2005 م، ط16، دار العلم للملايين، بيروت. ص 75/8.
- (49) انظر: ديوان الأرجاني، شرح قدري مايو، المجلد الثاني، دار الجيل - بيروت، ط1، 1998م، ص 246، والشاعر: هو أبو بكر أحمد بن محمد الحسين الأرجاني، شاعر وقاض، ولد في أرجان، وتوفي بغداد في سنة 544هـ. الأعلام، 215/1.
- (50) هو عبد الرحيم بن علي اللخمي المعروف بالقاضي الفاضل، أحد أئمة الكتاب ووزير السلطان صلاح الدين الأيوبي، توفي سنة 596هـ. الأعلام، 346/3.
- (51) انظر: ديوان الجزائر السرقسطي الأندلسي، ط1، ص 49، والشاعر: هو أبو بكر يحيى بن محمد بن الجزائر السرقسطي. تارة يلقب بالجزار وأخرى بابن الجزائر والراجح أن اللقب له لا لأبيه ولذلك لما صح أنه كانت مهنته الجزارة

- (78) انظر: الكتاب 138/3.
- (79) انظر: الدر المصون، ص 303.
- (80) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، ط1، 1/ 224.
- (81) الكتاب، 138/3، وانظر: تفسير القرطبي، 12/ 310. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 6/ 137 - 138.
- (82) معاني القرآن للزجاج، 3/ 46، وص 194.
- (83) انظر: الدر المصون، ص 304، وانظر معاني القرآن للزجاج، 3/ 46، وص 194.
- (84) انظر: كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، ص 162، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، 4/ 1145، وأضواء البيان في إيضاح القرآن، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، 3/ 356.
- (85) الأصول في النحو، 1/ 279.
- (86) قال ابن جني: "كان التوكيد إسهاباً والحذف إيجازاً" الخصائص، أبو الفتح / عثمان بن جني، 2/ 280.
- (87) انظر: الخصائص 2/ 270.
- (88) البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، ط2، ص 188.
- (89) أساسيات اللغة، رومان ياكبسون، ط1، ص 116.
- (90) في فلسفة اللغة، كمال يوسف الحاج، ص 64.
- (91) انظر: دلائل الإعجاز 1/ 134.
- (92) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزي، ط1، 1/ 34.
- (93) انظر: الكتاب 3/ 138، الدر المصون، ص 303 - 304، وانظر إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء العكبري 11/ 94 - 95، البرهان، الزركشي، (794 هـ). وانظر روح المعاني، الألوسي (1270 هـ)، ج 14، ص 122، والقرطبي 9/ 20.
- (94) انظر: إعراب القرآن لابن سيده 5/ 339.
- (95) انظر: الكتاب 3/ 138، الدر المصون، ص 303 - 304، وانظر إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء العكبري 11/ 94 - 95، البرهان، الزركشي، (794 هـ). وانظر روح المعاني، الألوسي (1270 هـ)، ج 14، ص 122، والقرطبي 9/ 20.
- (96) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، ط4، 1/ 279.
- (97) إعراب القرآن، ابن سيده، 5/ 403، والبحر المحيط، 5/ 213، وروح المعاني، 12/ 33.
- (98) اللباب في علوم الكتاب، 10/ 461، والدر المصون في علم الكتاب المكنون، 1/ 3312، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ط4، 4/ 328.
- (99) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، أبو الحسن الباقولي، 1/ 66.
- (100) إعراب القرآن، للزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، 1/ 27.
- (101) تفسير القرطبي، 17/ 321. إعراب القرآن، لابن سيده، 5/ 339.
- (102) انظر: مشكل إعراب القرآن 1/ 269.
- (103) المرجع السابق، وانظر إملاء العكبري 2/ 36، البرهان
- فانتسب لها. وقد كان أبوه فلاحاً مغموراً فقير الحال في الأخبار التي أوردها ابن بسام مقترنة بشعر الجزائر. توفي سنة 606هـ.
- (52) هو محمد بن حمير جمال الدين، شاعر من اليمن، لزم الملك المظفر صاحب اليمن وكان شاعره، ومات في زبيد سنة 651هـ.
- (53) انظر: ديوان ابن معصوم، ط1، ص 513، والشاعر: هو علي صدر الدين بن أحمد بن نظام الدين بن فهد معصوم الحسيني، عالم بالأدب والشعر والتراجم شيرازي الأصل وتوفي فيها سنة 1119هـ. الأعلام، 4/ 284.
- (54) شرح الكافية الشافية، لابن مالك، 4/ 228.
- (55) انظر: روح المعاني، 12/ 33.
- (56) التطور اللغوي، رمضان عبد التواب، ط3، ص 203.
- (57) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ط7، ص 155.
- (58) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 254.
- (59) اثأبَّ الشيءُ اثْئَاباً: اسْتَقَامَ، وَقِيلَ ائْتَصَبَ. واثْأَبَّ الشيءُ والطريقُ: امْتَدَّ وَاَسْتَوَى، وَالْمَثْلَبُ الْمُسْتَقِيمُ، انظر لسان العرب، مادة (تلب).
- (60) الخصائص، 2/ 157.
- (61) الخصائص، 1/ 65.
- (62) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 261.
- (63) علم الأصوات النحوي، سمير شريف استيتية، ص 170.
- (64) علم اللغة الاجتماعي، هيدسون، ط1، ص 42.
- (65) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي، ط3، 1/ 390، والميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف، ط3، ص 2/ 1.
- (66) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، ط6، 1/ 179.
- (67) الأصول في النحو 2/ 253.
- (68) الأصول في النحو، 2/ 168.
- (69) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأسترابادي، 4/ 336.
- (70) شرح الرضي على الكافية، 4/ 336.
- (71) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح، عثمان بن جني، ط1، 63/1.
- (72) الكتاب، 4/ 434.
- (73) الكتاب، 4/ 435.
- (74) الكتاب، 4/ 435.
- (75) الدر المصون، في علم الكتاب المكنون، أحمد السمين الحلبي، ط1، ص 303 - 304، وانظر إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء العكبري، 11/ 94-95، البرهان، الزركشي، (794 هـ). وانظر روح المعاني، الألوسي، 14/ 122.
- (76) انظر: تفسير القرطبي، 9/ 20.
- (77) الكتاب 138/3.

- للزركشي، ط1، 4/ 1145.
- (104) النحو الوافي، 658/1.
- (105) المعجم الوافي في النحو العربي، ص 134
- (106) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، ط5، 1/ 344، وشرح الأشموني، ط1، 146/1.
- (107) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، ط1، ص 411.
- (108) انظر: كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، ص 68.
- (109) الدر المصون في علم الكتاب المكنون 3693/1.
- (110) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي، ط3، 2002م.
- (111) اللباب، 40/12، المقتضب، أبو العباس المبرد، 2/ 352، مختصر شواذ القرآن، ابن خالويه، نشر برحشتراس.
- (112) النحو الوافي، 596/2.
- (113) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأسترابادي، 4/ 336.
- (114) علم الأصوات النحوي، سمير شريف استيتية، ط1، ص197.

المصادر والمراجع

- الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ط1.
- محمد عبد المطلب، 2008م، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2.
- الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، 2000م، ط1.
- أبي البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.
- رمضان عبد التواب، 1997م، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3.
- تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، 1987م، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2.
- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ضبط وتعليق: محمود شاكر، 2001م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.
- أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم مصطفى البديري، 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، منشورات محمد علي بيضون، 2005م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- الخطيب البغدادي، خزانة الأدب، مطبعة بولاق، 1299 هـ.
- عبد الحميد مصطفى السيد، 2004م، دراسات في اللسانيات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
- الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، اعتنى به: الشيخ خليل مأمون شيحا، 2002م، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1.
- أحمد السمين الحلبي، الدر المصون، في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، 1986م، دار الفلم، دمشق، ط1.
- الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965م.
- رومان ياكسون، أساسيات اللغة، ترجمة سعيد الغاني، 2008م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.
- أبي بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسن الفتلي، 1999م، مؤسسة الرسالة، ط4.
- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن، إشراف بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد.
- النحاس، إعراب القرآن تحقيق: زهير غازي زاهد، 1988م، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، ط1.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2005م.
- أبو البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمن، تحقيق: عبد الله التركي، 2006، دار الكتب العلمية، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو الحسن، جلال الدين السيوطي، إنباه الرواة على أنباه الرواة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1982م، دار الفكر العربي، القاهرة، والمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1.
- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1966م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، 1420هـ، دار الفكر، بيروت.
- ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد، 1996م، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1.
- الزركشي، البرهان، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، 2006م، دار الحديث، القاهرة.
- طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي، بصائر ذوي التمييز في لطائف

- دار الجيل بيروت، ط1.
- كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوح، 1971م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، أبو الحسن الباقلوي، تحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السعدي.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الدمشقي الحنبلي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، 1998م، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م. مختصر شواذ القرآن، ابن خالويه، نشر برجستراس، المطبعة الرحمانية.
- مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: محمد عثمان، 2009م، مكتبة الثقافة الدينية، ط1.
- المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، 1988م، عالم الكتب، بيروت، ط1.
- معاني القرآن، للفراء، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، ومحمد النجار، وعلي النجدي، وأحمد يوسف، دار السرور.
- المعجم الوافي في النحو العربي، صنفه علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، 1984م، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الله درويش، 1967م، مطبعة العاني، بغداد.
- المعلقات العشر وأخبار قائلها، جمعه وصححه أحمد الأمين الشنقيطي، 2013م، الناشر وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، 1992م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1.
- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف، دار ابن كثير، دمشق، ط3، 2010م.
- محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، ط3، 2002م. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، أعادت طبعه بالأوقست دار إحياء التراث العربي، 1951، بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان تحقيق: إحسان عباس، 1994م، دار صادر، بيروت.
- لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاکر، الناشر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، ط3.
- إبراهيم أنيس، 1992م، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7.
- ديوان دُرَيْد بن الصَّمَّة، تحقيق وشرح: محمد خير البقاعي، 1981م، دار قتيبة.
- ديوان الأراجاني، شرح قدري مايو، 1998م، المجلد الثاني، دار الجيل، بيروت، ط1.
- إبراهيم بن قيس بن سليمان الحمداني الحضرمي، ديوان الإمام الحضرمي، تحقيق: بدر بن هلال بن حمود اليعمودي، 2002م.
- ديوان بدیع الزمان الهمداني، تحقيق: يسري عبد الغني عبدالله، 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.
- ديوان الجزار السرقسطي الأندلسي، تحقيق: العربي سالم الشريف، 2003م، دار شعوم الثقافة، ط1.
- ديوان الشريف الرضي، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، 1962م.
- 33- ديوان المؤيد في الدين، داعي الدعاة، تحقيق: محمد كامل حسين، 1949م، دار الكتاب المصري، ط1.
- 36- ديوان ابن معصوم، تحقيق: شاکر هادي شكر، 1988م، مكتبة النهضة العربية، ط1.
- ديوان ابن هانئ الأندلسي، شرح وضبط: عمر فاروق الطباع، 1998م، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط1.
- روح المعاني، محمود بن عبد الله الحسيني شهاب الدين، أبو النشاء الألويسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أبو الفتح، عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندواوي، 1985م، دار القلم، دمشق، ط1.
- شرح الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1955م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1.
- ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، 1990م، ط1.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، تحقيق: محمد زكريا يوسف، 1990م.
- صحيح مسلم، بشرح الإمام النووي، رقمه محمد فؤاد عبد الباقي، حققه: عرفان حسونه، 1999م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.
- سمير شريف استيتية، 2012م، علم الأصوات النحوي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1.
- هيدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عبد الغني عياد، 1987م، دار الشؤون الثقافية، ط1.
- صديق حسن خان القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، 1992م، المكتبة العصرية.
- كمال يوسف الحاج، في فلسفة اللغة، دار النهار، بيروت.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر،

(La-Jarum) between Theory and Usage

*Nasser Ibrahim Alnoeimi**

ABSTRACT

This study deals with an important linguistic structure called (La-Jarum). The study concentrated on the grammatical, phonetically, morphological and semantically aspects of this structure (La-Jarum). Also, we studied the origin and uses of (La-Jarum) in Arabic language. We analyzed this structure (La-Jarum) by using the grammar books and explanation books of quran. The study showed that La-Jarum is a compound structure that is always used as one unit and its origin is from quran. It also showed that the meaning of (La-Jarum) improved by time semantically. Now, its meaning became for astonishment and exclamation.

Keywords: (La-Jarum), Theory, Structure.

* The World Islamic Sciences and Education University, Jordan. Received on 20/7/2014 and Accepted for Publication on 14/10/2014.